جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية

د ريان حوحو

المحاضرة 02: الجماعة المدرسية وديناميا تها

تعريف المدرسة

إن المؤسسات المدرسية بنى اجتماعية معقدة أنشأها المجتمع، وتتميز بقدرتها على تأمين فرص التعليم وتنظيم نشاط الأفراد ودمجهم في خبرات الحياة ومجالاتها، تتعدى ذلك إلى معالجة الانسان فردا وجماعة في ارتباطه مع محيطه.

تتميز المدرسة بخصائص تربوية تميزها عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية، وهي:

البيئة المدرسية

- تعد المدرسة البيئة الاجتماعية التي يُنمي فيها التلاميذ معارفهم وقدراتهم وكفاءاتهم وشعورهم بالكفاءة للمساهمة بفعالية في المجتمع، وبما أن التربية عملية اجتماعية بدرجة أولى، إذن عملية التعلم تحدث في وسط اجتماعي وتتأثر بهذا الوسط وبالعلاقات السائدة بين أفراد المجتمع، وبالتالي فإن المدرسة بيئة اجتماعية وظيفتها الأساسية أن تعد تلاميذ يعيشون في المجتمع، والتعامل مع أفراده تعاملا يؤدي إلى نموهم، وتقديم الفائدة الاجتماعية.

- اعتبر محمد مصطفى الديب أن البيئة المدرسية مكان خصب لبناء العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ وخاصة عندما يسند لهم بعض الأعمال والأنشطة الجماعية وتدريبهم على كيفية حل المشكلات بطريقة جماعية، كما يمكنهم القيام بعلاقات اجتماعية في إطار الصداقة والزمالة داخل المدرسة والتفاعل الاجتماعي.

- فالمدرسة مجتمع مصغر مأخوذ من مجتمع كبير، هذا المجتمع يتفاعل فيه الأعضاء من خلال العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ فيما بينهم (تلميذ– تلميذ)، وبين التلاميذ والمعلمين (التلميذ– المعلم)، ويتفاعل المعلمون فيما بينهم (معلم– معلم)، وبينهم وبين إدارة المدرسة من ناحية أخرى، وهذا يعكس تأثيرا إيجابيا في الجو الاجتماعي السائد في المدرسة مما يؤثر في مخرجات التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية.

SCHOOL

المناخ المدرسي

- أشار بولاتش ومالون أن المناخ المدرسي الجيد المتمثل في ثقة أعضاء المدرسة في بعضهم البعض، وانفتاح العلاقات الاجتماعية، والنظام المدرسي الجيد والقيادة والتعاون، والتوقعات داخل المدرسة، يعد أحد المتغيرات المهمة والمؤثرة في التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، كما أنه بدون مناخ مدرسي جيد يصبح التلميذ مستواه متدني.

- عرف القريطي المناخ المدرسي العام بأنه الجو الذي يسود المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية متضمناً الكيفية التي تدار بها ويتم على أساسها اتخاذ القرارات وتنفيذها وتوزيع الأدوار والواجبات على العاملين فيها، وتنظيم سير العملية التعليمية وإدارة النشاطات المدرسية وشبكة العلاقات والتفاعلات بين أعضاء المجموعة البشرية داخل المدرسة على اختلاف مستوياتها ووظائفها، فالمناخ المدرسي باختصار هو المحصلة النهائية العامة المميزة لخصائص المدرسة.

- **قام علماء الإدارة بتصنيف أنواع المناخ المدرسي: على المستوى المتصل هي:** المناخ المفتوح – مناخ الإدارة الذاتية – المناخ الأبوي – المناخ العائلي – والمناخ المغلق

- **أما على مستوى الفصل فيمكن تصنيف أنواع المناخ على النحو التالي:** المناخ التسلطي، المناخ التسامحي، مناخ تعديل السلوك، المناخ الاجتماعي.

ديناميات الجماعة المدرسية:

مفهوم الديناميكية/ الدينامية: استعير مفهوم الديناميك (Dynamique) من المجال الفيزيائي، ويدل المصطلح على القوة والحركة والحيوية ونقيضه الثبات والسكون.

تعني الديناميكية في المجال السيكو اجتماعي المدرسي مختلف القوى الإيجابية والسلبية التي تتحكم في الجماعة المدرسية وتساعدها على التوازن والتطور والاندماج أو الانكماش والتشتت والتناحر. فالديناميكية هي التفاعل النفسي والاجتماعي الذي يدور باستمرار داخل الجماعة بين أعضائها.

ديناميكيات المجموعات: هي فرع من فروع علم النفس الاجتماعي الذي يدرس التفاعلات الاجتماعية داخل الجماعات سواء بين الفرد والجماعة أو بين جماعة وأخرى، كما يهتم بدراسة ما ينجم من هذه التفاعلات من ظواهر نفسية اجتماعية مميزة لحياة الجماعات ومرتبطة بها.

ديناميات الجماعة المدرسية

تهتم ديناميكية الجماعة المدرسية بدراسة التفاعلات الاجتماعية والسلوك المتبادل بين الأفراد، وكذلك التفاعلات الحادثة داخل هذه الجماعة، فالفصل الدراسي مكون من مجموعة من التلاميذ، ولكل تلميذ سلوكه، ومن مجموع سلوكيات التلاميذ يأتي في النهاية مجمل سلوك الفصل، ولكن سلوك الفصل كجماعة متمايزة عن سلوك كل تلميذ بمفرده، وديناميه العلاقة بين المعلم والتلاميذ، ليست مجرد حاصل جمع سلوك المعلم على انفراد وسلوك التلاميذ على انفراد فهما معاً يسلكان كجماعة متفاعلة، وجزء من سلوك المعلم يتحدد بجزء من سلوك التلاميذ والعكس صحيح أيضاً، وهذا الاعتماد المتبادل بين المعلم والتلاميذ يجعلنا في النهاية أمام نوع متميز من السلوك لا يمكن أن يكون هو سلوك أي فرد من أفراد الجماعة وهو بالتالي مجرد حاصل جمع لسلوك جميع أفراد الفصل الدراسي، إنه سلوك محصلة قوى ديناميات الجماعة كما يمثلها الفصل الدراسي.

أشكال لبعض علاقات التفاعل داخل الفصل الدراسي

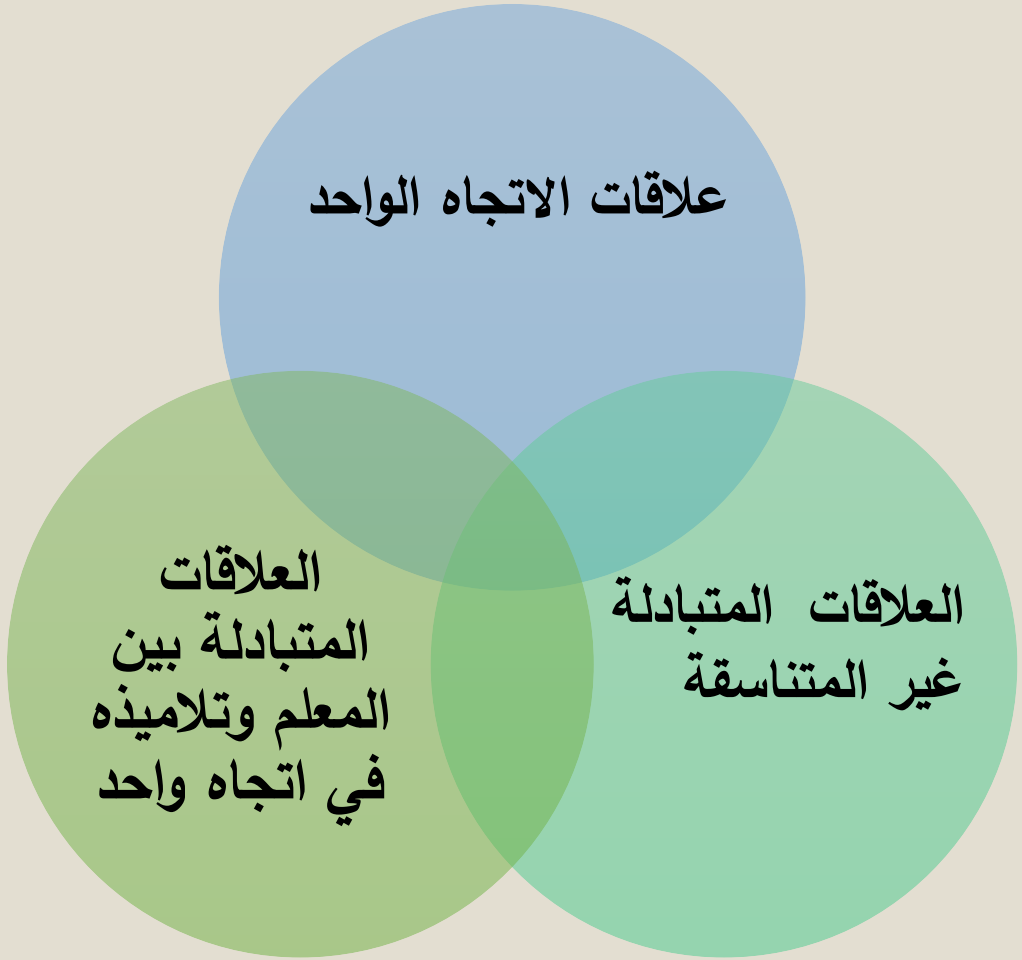

التفاعل الدينامي بين شخصية المعلم وشخصية التلميذ:

يعد تباين المعلمين في صفاتهم وخصائصهم الشخصية مدعاة إلى إثارة مناخات صفية مختلفة لدى تفاعلهم وتواصلهم مع طلابهم، ويبدو أن التباين من حيث الاتجاهات والقيم وخصائص الشخصية أكبر مدى من التباين في القدرات العقلية والمتغيرات المعرفية، وذلك نظراً لارتباط الأولى بالجانب الانفعالي.

يقضي التلاميذ مع معلميهم في المدرسة ما يقرب من خمسة نحو سبع ساعات يوميا لما يقرب من تسعة أشهر تقريباً. وهنا تتنوع العلاقات والتفاعلات بين التلاميذ ومعلميهم، ويمكن تحديد ايجابية أو سلبية هذه العلاقات من حيث القيم والاتجاهات والخصائص الشخصية بينهما، والتي يسعى الجميع إلى أن تكون بالنسبة للطالب موقفا ايجابيا للتعليم في المستقبل.

إن سلوك المعلمين نحو طلبتهم هام للغاية، ولذلك من المهم وجود بيئة تعليمية لا تتسم بالتهديد وتوفير جواً من الثقة في غرفة الصف، إن ضعف الاحترام المتبادل بين التلاميذ والمعلمين بالمدرسة له أثر سلبي على التلميذ وانتهاجه لسلوك العنف نحو الآخرين.

التفسير الدينامي لعلاقات التفاعل بين المعلم والتلاميذ

أشارت الدراسات إلى تأثير المعلم على التلاميذ من الناحية الكمية والكيفية في جميع المراحل التعليمية، يختلف حسب مستوى تطور النمو النفسي.

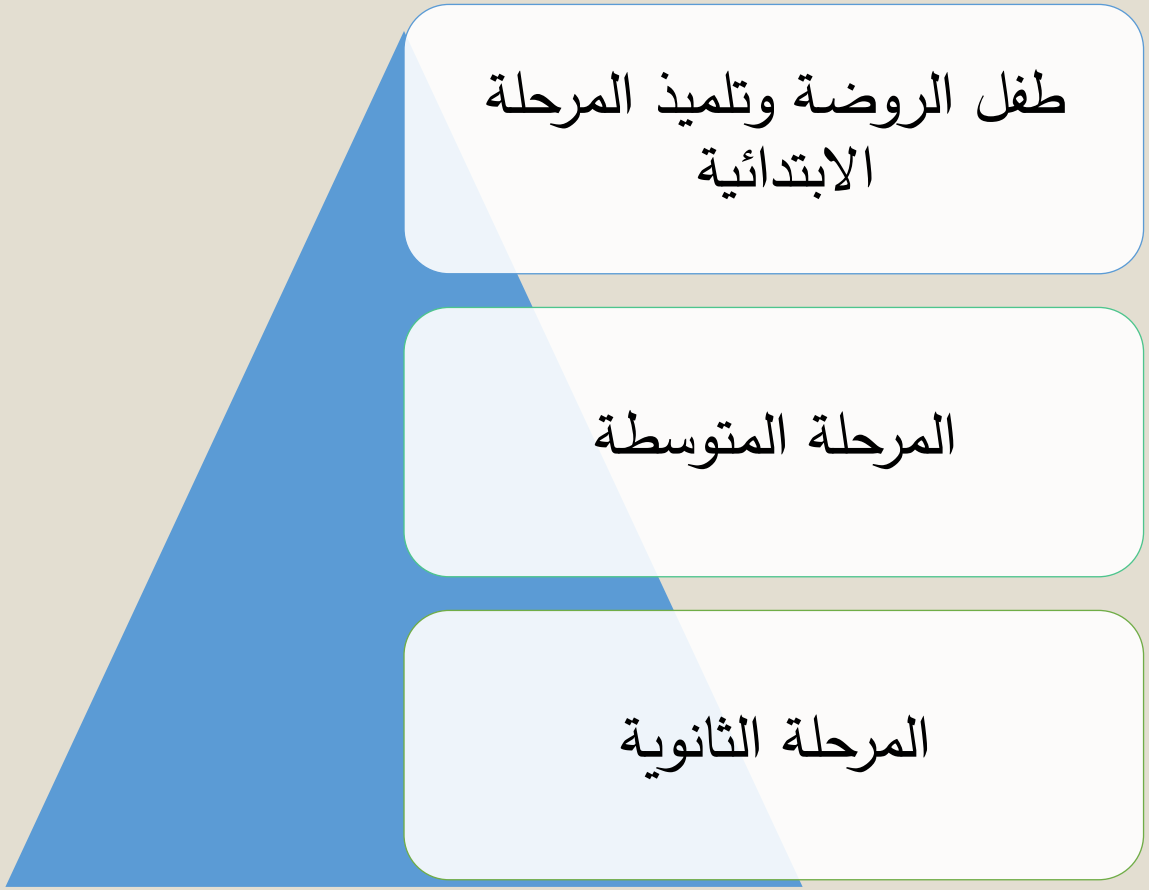

خصائص الجماعات المدرسية:

يوجد أربعة وظائف رئيسية تقوم بها الجماعة في الفصل المدرسي:

- إن جماعة الصف المدرسي تستطيع أن تعمل على تنمية حاجة الفرد للتعلم، وحل المشكلات الاجتماعية مع بعضهم البعض.
- فرصة للتلميذ لتكوين العلاقات وتجسيدها في التعاون مع زملائه.
- المشاركة في العمل الجماعي والأنشطة التي يشترك التلاميذ في إنجازها. يتطلب التفاعل تحقيق جميع المستويات الانفعالية والاجتماعية والعقلية.
- التعرف على كيفية تكوين المعايير الاجتماعية.

ومن المواقف الدينامية بين أعضاء الجماعة المدرسية، والتي تسعى إلى تنميتها سليمة خالية من الصراعات والتواترات وعوامل التفكك، مايلي:

العلاقات بين التلاميذ: يمكن للمدرسة أن تعمل على توافق التلاميذ توافقا سويا مع بعضهم البعض وذلك بإشباع حاجاتهم، وتقبلهم وشعورهم بالانتماء للمدرسة، ولكي تصل إلى ذلك يمكن أن تكثر من المناقشات وابداء الرأي والأنشطة لإشباع ميول التلاميذ والعمل على توزيعهم في الفصول على أساس التجانس بينهم.

العلاقة بين التلاميذ والمعلمين: يجب أن يسودها الاحترام المتبادل والتعاطف، وعلى المدرس السيطرة والتحكم في الحصة عن طريق القيادة السليمة لأجل الوصول إلى الأهداف المقبولة ويعطيهم الفرصة في الاسهام والعمل مع إتباع الأساليب التعزيزية وأهمها المكافأة والعقاب وتشجيع أسلوب المناقشة.

العلاقة بين المعلمين: تلعب العلاقة بين المدرسين مع بعضهم البعض دورا طيبا في تحقيق المدرسة لأهدافها، ووصول المدرسة لذلك يعتمد على الألفة والانسجام والتعاون بين المدرسين، ويأتي ذلك كله بوضوح السياسة التي تضعها المدرسة في أذهان المدرسين، ولابد من الاعتماد في وضعها على أخذ رأي المدرسين أنفسهم وتبادل آرائهم حولها.

وتشير الكثير من الدراسات إلى عدد من المؤشرات الخاصة بديناميات الجماعة المدرسية، نذكر منها:

1. التحصيل الدراسي يرتبط إيجابيا بكفاءة ونوع العلاقات بين الأفراد.
2. جماعة الفصل تحقق وتشبع حاجات التلاميذ.
3. القلق الناتج عن الصراع بين أفراد الجماعة يعمل على إعاقة دافع التلاميذ للتعلم والاكتساب.
4. يعالج الأسلوب الديموقراطي المتبع في إدارة الصف المدرسي كثيرا من التوتر والقلق والصراع.
5. مشاعر وانفعالات جماعة الصف تؤثر في العملية التعليمية وفي التخطيط لها.

أشار الباحثين إلى شيوع أربع اتجاهات بين المعلمين تحكم عملية تفاعلهم مع تلاميذهم وهي:

_ اتجاه التعلق: تفضيل أحد التلاميذ.

_ اتجاه الاهتمام: تفضيل المعلم اهتمامه لأحد التلاميذ والذي يهمه أمره.

_ اتجاه اللامبالاة.

_ اتجاه النبذ.

Thank You